بدونه ملتبس لو قيل لنا ان نتكلم بهذا اجيب
بان معناه ينبغي ويصح اي ما ينبغي لنا ان نتكلم
وما يصح لنا كما تقدم تقريره ونحوه ما يكون بيانا
لقولنا ما ليس لنا بحق وقوله تعالى سبحانك تعجب
من ان يخطر ذلك بالبال في حال من الاحوال
فان قيل ما معنى التعجب في كلمة التسبيح اجيب
بان الاصل في ذلك ان يسبح الله تعالى عند
رؤية التعجب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل
متعجب منه وقيل تنزيه فهو منزه على ان يرضى
بظلم هؤلاء القذفة عن ان لا يعاقبهم وعلى ان
تكون حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم فاجرة
قال البيضاوي فان فجورها لينفر عنه ويخل
بمقصود الزواج بخلاف كفرها فانه لا ينفر ولهذا
كانت امراة نوح ولوط كافرتين وهذا يقتضي
حل نكاح الكتابية مع انها لا تحل له صلى الله عليه
وسلم لانها تكره صحبته ولانه اشرف ان يضع ماءه
في رحم كافرة لان القصد بالنكاح اصالة التوالد
فاحتيط له وبانه يلزم فيه ان تكون الزوجة
المشركة ام المومنين بخلاف المملوكة فيهما هذا
بهتان اي كذب يبهت من يواجه به ويحير
لشدة

لشدة ما يفعل في القوي البالغة لانه في غاية
الخفة عنه لكونه ابعد الناس سنة ثم هوله بقوله
عظيم لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب
وعظمها باعتبار متعلقاتها ولما كان هذا كله وعظا
لهم واستصلاحا ترجمه بقوله يعظكم الله اي يرقق
قلوبكم اي الذي له الكمال كله فيمتثل ما يحمله ولا يهمل
بكلمة ان اي كراهة ان تعودوا لمثله ابدا اي ما
دمتم احياء مكلفين ثم عظم هذا الوعظ بقوله
تعالى ان كنتم مومنين اي متصفين بالايمان
راسخين فيه فانكم لا تعودون لاذاه الايمان يمنع
عنه وهذا تهييج وتقريع الا انه خرج عن الايمان
كما تقول المعتزلة فان قيل هل يجوز ان
يسمى الله واعظا لقوله تعالى يعظكم الله اجيب
بانه لا يجوز كما قال الرازي قال كما لا يجوز ان يسمى
معلما كقوله تعالى الرحمن علم القران لان اسماء الله
توقيفية ويبين الله اي بما له من صفات الكمال
والاكرام لكم الايات اي الدالة على الشرايع ومحاسن
الاداب كي تتعظوا وتتادبوا والله اي المحيط
بجميع الكمالات عليم اي بما يامر وبما ينهى عنه حكيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)